المحاضرة العاشرة:

اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وتطورها 1954-1962

منذ دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م شهدت استغلالا ونهبا كبيرا لثروات البلاد سواء اقتصاديا أو ثقافيا أو عسكريا وحتى طبيعيا، وبهذا الوضع المتأزم الذي عايشه الشعب الجزائري ظهرت حركات وطنية مناهضة ومقاومة للسياسة الاستعمارية داعية للاستقلال التام للجزائر منذ أوائل القرن العشرين.

وتوسمت هذه الحركة باندلاع الثورة التحريرية المجيدة التي اندلعت في أول نوفمبر 1954م بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني بهدف إنهاء الاستعمار الفرنسي، وقد تطورت هذه الثورة وعرفت عدة مراحل أهمها:

- **مرحلة الانطلاق (1954-1956):**

وهي أولى مراحل الثورة وأصعبها لكيفية إقناع الشعب الجزائري بمشروعية الثورة وطرق إمدادها بالسلاح والمال اللازمين لتأطيرها وتمويلها، واعتمد خلال هذه المرحلة الشعب الجزائري حرب العصابات ونصب الكمائن وتقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق: منطقة الأوراس بقيادة بن بولعيد، منطقة الشمال القسنطيني وعلى رأسها ديدوش مراد، منطقة القبائل الكبرى وهي المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم، ومنطقة الجزائر العصمة وقائدها رابح بيطاط، والمنطقة الخامسة وهي منطقة وهران وقائدها محمد بوضياف.

- **مرحلة التنظيم والشمول (1956-1958):**

كانت هذه المرحلة بعد أحداث 20 أوت 1955م مانتج عنها من تداعيات سياسية وعسكرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، رأى أعضاء الثورة التحريرية إلزامية عقد لقاءات تشاورية لإعداد خطة مدروسة لتسيير المرحلة اللاحقة من الثورة ومنه تم عقد مؤتمر الصومام بالمنطقة الثالثة، وشهدت هذه المرحلة ارتفاع حدة الهجوم الفرنسي المضاد للثورة من أجل القضاء عليها، إلا أن هذه الأخيرة ازدادت اشتعالا وعنفا بسبب تجاوب الشعب معها، وأقام جيش التحرير مراكز جديدة ونشطت حركة الفدائيين في

المدن، وازدادت الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي كما تمكن جيش التحرير من إقامة بعض السلطات المدنية، أيضا تدعمت صفوف الثورة بالشباب المتفق من الجامعات ومن معهد ابن باديس بقسنطينة، ومن المعاهد والجامعات العربية في تونس والمغرب ودول المشرق العربي.

- **مرحلة المفاوضات والاستقلال (1960-1962):**

وهذه المرحلة أهم مرحلة في مسار الثورة التحريرية وكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال، ففي حين ظن الاحتلال الفرنسي أنه بإمكانه طمس هذه الثورة و إنهائها عسكريا، كانت القضية الجزائرية قد قطعت اشواطا بعيدة نحو تحقيق أهدافها خاص بعدما قامت بتدويلها في المحافل الدولية، وشهد الجيش الفرنسي هزائم متكررة بعد التفاف الشعب حول الثورة، وبهذا خضع إلى المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني أهمها مفاوضات إيفيان الأولى والثانية، وانتهت بإجراء استفتاء تقرير المصير كلل باستقلال الجزائر ب 5 جويلية 1962م.